الدراسة ستوفر 42 مليون لتر مكعب من المياه في المرحلة الأولى

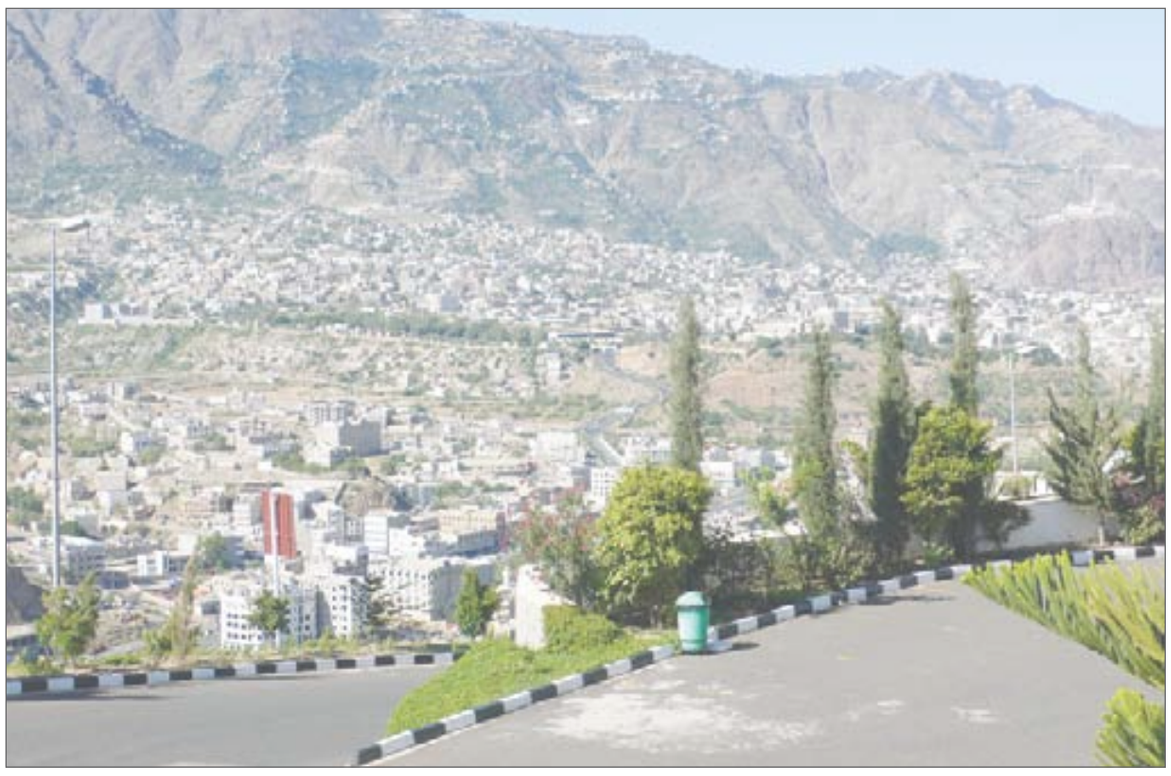

كلفة المتر مكعب من المياه التي تأتي من الحيمة تصل إلى (300) ريال بعد التشغيل ومن الحقول الأخرى تكلف (100) ريال

والمتخصص والخبرة والثقافة ولم نكتف بذلك كما أخبرنا من المتقدمين في طلب عمل أخترنا حسب الطلب بحسب توفر الوظيفة وبعثناهم إلى المؤسسة أولاً هائل سعيد أنعم لأن لديهم معهد خاص بالأختبارات.

التقييمية حيث توجد لديهم إدارة الموارد البشرية والذي تم اختبارهم، عملنا مفاضلة بينهم والذي اجتاز المفاضلة وكان الأفضل قبلنا به كموظف لدى المؤسسة كما أجريت شخصياً مقابلات معهم وقبلنا من المتقدمين مجموعة قليلة بعد أن أشعرنا الوزير بذلك وكان ذلك مهماً بالنسبة لنا إذ تمكنا من معرفة المتخصصين ومن لديهم الخبرة كما يوجد لدينا مهندس من الصرف الصحي على درجة عالية من الخبرة تنفيذاً وتصميما ومهندس ميكانيكي كان يعمل في بيت هائل ضممناه للمؤسسة.

لوحة متكاملة

وافصح الدكتور المنيفي قائلاً: لقد انتهت إدارة المؤسسة في التوصيف واصبحت لديها لوحة متكاملة عن الوظائف والموظفين الذين هم قادرين على تأدية الوظائف بكفاءة والموظفين الذين هم غير قادرين وبحاجة إلى تأهيل.

انقطاعات المياه

واعاد الدكتور المنيفي إنقطاع المياه في بعض المناطق لفترات طويلة إلى جانب هام له علاقة بالشبكة خاصة في إبريل من هذا العام إذ تعرضت المياه التي كانت تأتي من منطقة الحمام تعرضت المضخات والمولدات للإصابة بعيار ناري وتوقف الضخ لمدة أسبوعين، وكانت المياه تصل إلى الربط من هذا المصدر وهذا أثر على عملية التوزيع أضف إلى ذلك أنه ترافق في هذه الفترة زيادة الجفاف وانحسرت الآبار بشكل كبير وكانت توجد مشكلة في مياه الضباب لأن مياه الضباب مياه سطحية وجفت في تلك الفترة بسبب الاستهلاك المتواصل وكذا قلة مياه الأمطار الموسمية بدرجة كبيرة واتجهنا نحو منطقتي الحوجلة، والحوبان باعتبارهما مصدراً المؤسسة إلا أن هذين المصدرين أيضاً قلة انتاجيتهما بنسبة 40% وانخفضت مناسيب المياه بشكل سريع بمعنى آخر أن البئر التي كانت تنتج ستة لترات في الثانية انخفضت إلى لترين ونصف، وبطبيعة الحال أثرت قلة الانتاجية بشكل كبير هذا إذا ما نظرنا إلى أن الفترة نفسها التي انقطعت فيها المياه كانت متزامنة مع بداية الصف ورافق ذلك انقطاعات في الكهرباء وعوامل أخرى أثرت إلى حد كبير في الانقطاعات المتواصلة للمياه وبحسب قوله لقد تجاوزنا تلك المشكلة من خلال المعالجات التي وضعناها.

ودعا المواطنين للإبلاغ عن أية انقطاعات لفترات طويلة لأن الأمر يتعلق أحياناً بجوانب فنية، وربما يكون الأمرمتعلق بتسرب مياه نتيجة لثقوب في امدادات التوصيل وربما هناك مواد مترسبة نتيجة للأملاح جرف شوائب مع المياه أثناء الشفط وهذه كلها تؤثر على امتدادات الماء.

خلط المياه بالمجاري

وأوضح الدكتور المنيفي عن اختلاط المياه بالمجاري بأن هذه العملية تأتي نتيجة لتقارب شبكة المياه والمجاري وعندما تنقطع المياه لفترة وجيزة ويضخ إلى الشبكة في الوقت المحدد عند مروره يكون الضغط عالياً جداً داخل الشبكة ويؤدي ذلك إلى شفط مياه المجاري أو أية مواد أخرى وهنا يحدث التلوث ولكن هذا إن حدث نادر جداً وقد حدث مرة قبل أن أتولى قيادة المؤسسة، وإن حدث ذلك يعالج في حينه .. ونحن لانسمح أن تصل المياه إلى المواطن وهي ملوثة وقد اغلقنا بعض الآبار الملوثة التي كان يوزعها للمواطنين والمواطنين كانوا سبباً في تلوث الآبار التي اغلقناها.

وبهدف توصيل المياه صالحة للاستخدام تقوم المؤسسة بعمل جرعات كلور لقتل الحياة الميكروبية بشكل أفضل.

مياه توافق المعايير ومياه لاتوافق

وفيما يتعلق بالمياه التي تصل إلى المواطن هل هي صالحة للشرب أم لا؟

يقول مدير عام المؤسسة إن المياه التي تأتي من الحيمة وحبير توافق المعايير بكل المقاييس لأن نسبة ملوحتها قليلة جداً.

ولكن هناك حقول مائية فيها درجات ملوحة كما هو حاصل في الضباب مثلاً ملوحتها غير عالية ولكن درجة حرارتها عالية جداً وهذا يؤثر على الشبكة أكثر مما يؤثر على المواطن لأن الماء الذي يصل إلى المواطن، لم يصل إلا وقد انخفضت درجة الحرارة فيه. أما مياه حجر الحوبان هي أصلاً مياه مالحة ولكن مع هذا نقوم بخلط الكميات كلها مع بعضها البعض حتى تصبح عند الحدود الدنيا. وقال كما اسلفت نخطو خطى حثيثة ونحاول قدر الإمكان نحسن في الانتاجية والتوزيع بنسبة لاتقل عن 30% وبهدف توفير المياه بكميات مناسبة للمواطن نعمل حالياً باتجاهين الأول مشروع حصاد المياه أي مياه الأمطار وقد نفذنا منه دراسة الجدوى الاقتصادية للمشروع وشكلنا لجنة لهذا المشروع مكونة من اساتذة جامعيين من جامعة تعز ومن المؤسسة العامة للمياه ومن الهيئة العامة للموارد المائية وعكفوا على ما يسمى الاعداد لمعطيات وشروط مرجعية للإعلان والمناقصة .. مؤكداً على أن المبالغ المالية المرصودة للتنفيذ جاهزة أي المخصصة لحصاد المياه وقد استطاعت المؤسسة جمع قرابة "100" مليون ريال يمني خلال فترة وجيزة خاصة بالدراسة.

وقال بطبيعة الحال المشروع كبير جداً ومشروع كهذا سيوفر اثنين وأربعين مليون متر مكعب "42" مليون وهذا الرقم ليس قليلاً كمرحلة أولى.

ثمانية آبار ومائة وثلاثة موظفين

وأشار الدكتور/ المنيفي قائلاً: لدينا ثمانية آبار وفي الحيمة يوجد لدينا مائة وثلاثة موظف لأن هؤلاء وظفوا بحكم ان الآبار تقع في الحيمة وتكلف مرتباتهم الشهرية مليونين وثمانمائة الف ريال مقابل أجور لهؤلاء الناس داخل المنطقة هذه.

وكان يفترض أن توجد معايير أي أننا نشتري أو نستأجر وبمجرد ما تنضب الآبار نستطيع بيع هذه المواقع لأي شخص لأن المؤسسة ليست بحاجة لها أو أن الاستئجار عندما تنتهي الاتفاقية بيننا وبين صاحب الأرض ترجع لها الأرض وانتهى الموضوع، لكن مقابل حصولنا على آبار مياه من مواقع معينة مفروض علينا أن نوظف من نفس المنطقة وتنضب الآبار وتترك ويبقى هؤلاء الموظفين طول أعمارهم موظفين وبالعكس في المناطق هذه، أتعلم ماذا يعملون هم الذي يسرقون الماء هم هؤلاء الموظفون معي.

وتطرق الدكتور/ المنيفي في سياق إجابته على مندوب الصحيفة حول الاستثمار في مجال المياه قائلا:

والله إلى الآن بصورة مباشرة لم يتقدم أي مستثمر، وأنا اعتقد موضوع كهذا خبرة اليمنيين في هذا الجانب تكاد تكون محدودة جداً، ولذلك أنا أشعر طبعاً أن ما وضعه الأخ المحافظ بأن أعمل تصوراً حول موضوع التحلية على ضوء توجيهات من الأخ الرئيس بشأن مساهمة الدولة بـ "30%" ثلاثين في المائة من موضوع التحلية وفي تقديري من الضروري نحن كمؤسسة نعمل تصور أولاً عن حصاد المياه.

ولذلك أنا أعتقد قبل أن تدخل هذا المجال سواء كانت شركة أو مساهمة دولية أو محلية وعربية أو دولية أو شركة تعمل لنفسها تصور ضروري أن يكون لدينا تصور وعلى أساس أن نأخذ بالاعتبار أية تبعات لأي مقترح على أساس أن التصور الأجمل والأفضل الذي نقترحه يكون عامل الايجابية أكثر من عوامله السلبية لأننا نريد تبعات الغد .. أي حتى يتسنى لنا أن نوفر متطلبات المواطنين أو تستطيع بيع الكمية المطلوبة يومياً من الشركة التي تستخرج المياه بدون أن تقع في مشاكل، إذاً يجب أن أعمل تصور بحيث أن لايسبب لي أي مشاكل ولذلك نحن جادون في مسألة التحلية يعني الدولة جادة في موضوع التحلية وأنا اعتقد أيضاً أنه سيكون من الأهمية بمكان أن تتدخل في هذا الموضوع لابد منه.

تقاسم السهم

وأضاف أما بالنسبة لأسعار مياه التحلية أنا أعتقد أنه يجب أن نعرف حاجة واحدة أنه زمان العشرة الريالات والعشرين الريال لها قيمة بينما في الوقت الراهن لاقيمة لها، ولذا يجب أن نعرف الماء الذي يأتي من منطقة الحيمة يكلفنا ثلاثمائة ريال بعد التشغيل ومن الحقول الأخرى مائة ريال يعني المسألة هناك ماهو معقول وموظفي على سبيل المثال لاحظت تجربة بالهند انه في اكتفاء مائي واجتماعي، يعني يوجد عندنا أناس بمقدورهم يشترون المياه بعشرة آلاف ريال وبمليون ريال أصلاً ما عنده حاجة .. إذاً يجب أن يكون أول حاجة هذه يعني المياه لو تسعر على أساس الفئات الاجتماعية وبعد ذلك على حسب الشريحة الاستهلاكية أنا أعتقد في ناس بمقدورها أن تشتري الماء وفي ناس يجب أن ترعى فلذلك المسألة أنا اعتقد أنه نحن لانريد دائماً الربح فقط يعني أقصد أننا لانريد المواطن يربح مائة بالمائة أو أن الدولة تخسر مائة بالمائة أو أي شركة وكذا ضروري أن نتقاسم الهم لأنه في الأخير بالعكس توفير مياه لمدينة تعز ليس مسألة إنسانية بل هي مسألة وطنية للجميع.

من أجل ذلك فلابد من توفير الماء فأنا لا أريد توفير الماء للاحتياج المنزلي فقط بل أنا أريد أن أوفر الماء لمن يريد ولمن يحتاج سواء مصنع أو معمل نريد تجارة تربح وأريد استثمار يزدهر وأريد السياحة تتطور داخل المدينة هذه إذاً لابد منا أن نوفر ماء بكميات مناسبة لأننا سنقلص مساحة الفقر إذا هذه المشاريع ستتور وهؤلاء الناس سيعملون إذا الفرد سوف يتحسن دخله ويستطيع شراء الماء .. يعني أننا لانريد أن ننظر نظرة قاتمة.

أشعر أن توفير المياه لمدينة تعز أمام هذه الإمكانيات الموجودة البشرية الناس عندهم إمكانية وقدرة أنهم يعملون وأنهم يوفرون لقمة عيش شريفة ولكن يريدون توجد مثل هذه الإمكانيات ولاتظل المسألة مسألة المياه بحاجة للتطور داخل تعز.

فالمدينة هذه يجب أن تحيا ويجب أن تتطور ويجب أن تنمو والذي يريد غير ذلك هو ليس بوطني.

وأفاد الدكتور/ المنيفي عن محلات بيع المياه معامل تحلية قائلاً: طبعاً مسألة هذه الأماكن أو المواقع التي تبيع المياه اشكالياتها مازالت قائمة وهي تأتي ضمن مفاهيم إسهام مشاريع النظافة أو مشاريع تحلية المياه أو مثلاً إدارة تنقية الشوائب من المياه لازالت ضمن جهات أخرى هي القائمة عليها من ضمنها مثلاً صحة البيئة مشرفة على المطاعم وأيضاً من ضمنها معامل تحلية المياه .. نحن كمؤسسة للمياه لاتعطينا القوانين والأنظمة أي إمكانية في التدخل أو محاسبة، إن كان مثل هذه الأماكن المواقع فهذا هو كما أعتقد في خصوصية صحة البيئة واعتقد أنه تصبح مسألة خوف الناس فمسألة هذه المياه مسألة ضمنها للمواطنين بكميات من المياه يعني يظل بالفعل هاجس لكثير من الناس لكن نحن ليست لدينا سلطة عليهم.

أما عن علاقاتنا بمركز المياه التابع للجامعة بحسب سؤالكم أستطيع القول بأن علاقاتنا بهذا المركز طيبة ويعمل مركز المياه التابع للجامعة له علاقة فهم دراسات وكذا وأنا بدأت التعامل مع المركز ليس كمركز وأنما كجامعة وهناك أثنين من الدكاترة يقومون بفحص المياه عندي .. لأنه كانت في اشكالات جيولوجية حول جبال كانت على أساس أن تعمل خزانات وقلنا نحتكم إلى الجامعة لعمل دراسات فنية واعطيناهم مشروعين في جبل جرة وجبل الدوملة وأفادوا بأن جبل جره بحاجة إلى بعض التغييرات وجبل الدوملة قالوا لي هذا لايصلح.

مهام مكتب البيئة

مكتب البيئة طبعاً هذا ضمن مكونات وزارة المياه والبيئة وطبعاً المكتب هذا هو يتبع الهيئة العامة لحماية البيئة في هيئة صنعاء وهذا المكتب يمثلها وطبعاً نحن أصلاً جزء من عملنا هو صحيح بيئي بدرجة معينة يعني توفير المياه النقي للناس صحيح بيئي نحن لم نعمل مجاري هذا أيضاً يصح للبيئة وأنا جلست مع الأخ مدير عام البيئة هنا وقلنا له لاحظ أولوياتك أنها يجب أن تحدد أولوياتك بمعنى أنه ماذا يعني مدينة تعز ماهي الأولوية لها هل هي المخلفات الصلبة مخلفات المجاري وتكون المياه يعني حاول أن تكون برامجك في هذا الاتجاه ولاتبحث عن الآخرين أن يصلوا إليك أنت يجب أن تكون متواجداً في الميدان على أساس ومن ضمنها موضوع صحة البيئة لماذا ما يكونوا أيضاً مشرفين على هذه المعامل لانهم معنيين بالبيئة بشكلها العام لأن الموجودين في صحة البيئة هم عبارة عن موظفين عاديين لايمتلكون أي إمكانيات بمسائل المفاهيم البيئية لكن العناصر المتوفرة في مكتب البيئة يظل لها علاقة بالمفاهيم البيئية.

وماذا يعني هذا التلوث فيما لو قلت نظافة في مسألة عدم التقيد بمسألة المياه الذي هي يعني الوحدات المعالجة هذه لها إمكانية معينة في إزالة بعض الشوائب أو قد يكون مثلاً في جزء منها خاص بإزالة مثلاً الحديد وفي جزء منها في إزالة البكتيريا وجزء ثالث يمكن يكون لها علاقة بمسألة التخلص من المواد العضوية بمعنى كل وحدة من وحدات المعالجة هي محددة الهدف منها إذا كان الذي يعمل عليها هذا لاتوجد لديه خلفية بأنه يعرف هذه الوحدات ويكون عنده خلفية عن نتائجها وعن مفهوم المعالجة طبعاً قد يكتفي أنه هذا المكان نظيف وغير نظيف لكن لايعرف نوعية المياه.

كنت مدرساً جامعياً

وللأسف أنا طبعاً مدرس في الجامعة وكنت في جامعة حضرموت وكنت أيضاً عميد كلية البيئة عارف كل هذه وعملنا على متابعة قيادة المكلا من المصدر الخاص بالآبار حتى المستهلك وعملنا كذلك على متابعتها وجدنا بأنه في بعض الأحيان تتلوث هذه المياه بمعنى أصح أن الماء يخرج من نفس هذه الوحدات المعالجة خالية من أي تلوث ونظيف جداً ولكن تجد العبوة هي نفسها غير نظيفة أو ينعدم وجود الحفظ والتخزين أثناء نقل المياه من وحدة المعالجة حتى المستهلكين حيث تمد بشوراع مليئة بالأوساخ والغبار هذا ما قد يحدث لذلك يتطلب منا متابعة هذه الأشياء لأن الماء يشرب مباشرة والماء معرض للميكروبات سريعاً فمن الضروري أن تكون كل هذه المفاهيم متعارف عليها.

وأضاف: أن من ضمن الاشكاليات التي تواجهنا في وحدة المعالجة وأنا لاحظتها في المكلا وهو العمل على إزالة الأملاح بشكل نهائي بمعنى آخر يتم العمل على إزالة الأملاح على طريق عملية التقطير فليس بالضرورة أن تكون المياه خالية تماماً من الأملاح.

أما بالنسبة لكل من الحديد والهيلوجلوبين والبنجنيز نحن بحاجة ماسة لكل هذه العناصر الكيمائية لهذا يجب أن تكون مياه الشرب خالية من الميكروبات بصورة مطلقة.

حلول مناسبة (معالجات)

فيما قال: نحن نعمل جاهدين على إيجاد الحلول المناسبة على المدى القريب ونحن أيضاً نبحث حتى الآن ليس على مسألة الحلول لتحلية المياه وما إذا كانت هنالك طرق مناسبة وسريعة للتنفيذ فكل ما أريد قوله نحن نسعى إلى تنفيذ برنامج الأخ الرئيس في أسرع وقت ممكن فليس بإمكاننا التدخل في مسائل الاجراءات الاخرى الذي تتم الآن في مسألة المناقصات والتنفيذ قد تأخذ مدى كبير جداً فنحن نبحث الآن عن الطرق والوسائل السريعة لإنجازها وهذا هو الأهم لتجاوز هذه الأزمة في أسرع وقت ممكن لأن الأخ رئيس الجمهورية قالها ليس في برنامجه ولكن في مهرجاناته الانتخابية في تعز أن مسألة الماء مهمة عاجلة لرسالته ولذلك أنا أدعوا كل المواطنين وهذا يعنيهم بما فيهم الأخوة في المجتمع المدني والأخوة في المنظمات السياسية أن نضع أيدينا يداً بيد لأن موضوع المياه هو موضوع مهمة وطنية عاجلة للمجتمع.

مشاكل وصعوبات

وقال: نحن نعاني كذلك من مشاكل لها علاقة التزامات كانت سابقة سواء في تنفيذ سياسة الأجور وأنا الآن نفذتها ولكن تواجهنا بعض المشاكل المتعلقة بالاسعار العالمية المرتفعة فكل شيء يحتاج إلى إصلاحات وصيانة ومولدات بالإضافة إلى شحة المياه وأمور كثيرة هي دخلك من الايرادات وتزويد النفقات أيضاً فهي بحاجة إلى دعم خلال هذه الفترة لكي تتمكن من معالجة هذه الاوضاع يجب أن يكون هناك توازن في كل الأمور لهذا طالبنا الاخ المحافظ أن يرفع لنا رسالة إلى رئيس الوزراء لتقديم الدعم والمساعدة للمؤسسة.

كلمة أخيرة/:

نختتم لقاءنا هذا بقول الشاعر:

مكانني ضمأن *** شق الظمأ قلبي وأشعل في عروقي الظمأ

خبرة اليمنيين قليلة جداً للاستثمار في مجال المياه

نريد توفير المياه لا للاستهلاك المنزلي ولكن لمن يحتاج سواء مصنع أو معمل